**جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي**

**كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية**

**قسم العلوم الانسانية**

**المستوى: السنة الثانية إعلام واتصال**

**السداسي : الأول**

**مقياس: علم النفس الاجتماعي**

**المحاضرة الثانية: نشأة علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالعلوم الأخرى**

**1/ نشأة علم النفس الاجتماعي :**

نشأ علم النفس الاجتماعي كسائر العلوم نشأة فلسفية ، ويرجع بعض الباحثين نشأة علم النفس الاجتماعي إلى آراء **أفلاطون وأرسطو** عن جوهر الطبيعة البشرية ،فنجد أفلاطون يفسر سلوك الإنسان على أنه النتاج العام لمؤثرات المجتمع المختلفة وعلى ذلك يمكن تغيير سلوك الفرد بواسطة الهيئات التعليمية والاجتماعية . أما **ارسطو** فقد فسر سلوك الفرد على أساس الوراثة وهو يؤمن أن الإنسان مدني واجتماعي بطبعه وهو يرى أن المجتمع يتكون من اسر فقبائل فقرى فمدن (أي دول ) تكوينا يتم بطريقة عضوية كما يتكون الجسم من الخلايا فالأعضاء فالأجهزة .

أما **هوبز** فيرى أن الإنسان بطبيعته أناني مغال في ايثاره الدائم لنفسه ويخالفه الرأي **جان جاك روسو** الذي يرى أن الإنسان بطبيعته خير ونقي طاهر فطابعه العام نكران الذات ولكن الحضارة هي التي أفسدته وصبغته بالشر.

وبتطور نظرية التطور لداروين تأثر علم النفس الاجتماعي شأنه في ذلك شأن باقي العلوم ففسر **سبينسر** التفاعل الاجتماعي تفسيرا عضويا حيويا وحاول تحليل المجتمع على أساس عضوي أي أن المجتمع في نظره جهاز حيوي وأن المجتمع يشبه الكائن العضوي من عدة جوانب وقال أن السلوك الاجتماعي يتبع في نموه خطوات خاصة معينة تخضع لقوانين

أساسية في تطورها . وهناك العديد من الفلاسفة الذين أثروا في علم النفس الاجتماعي منهم **فونت و ايميل دور كهايم** .

ولقد كان للحربين العالميتين الأولى والثانية اثر بارز في تطور علم النفس الاجتماعي فتوالت الدراسة عن السلوك العدواني عند الأفراد والجماعات ودراسة القيادة سواء في المجتمعات الديمقراطية أو الدكتاتورية واثر معايير الجماعة على معايير الفرد واثر كل ذلك في مدى توافق الفرد بالنسبة للجماعة التي ينتمي إليها وتقدم علم النفس الاجتماعي التجريبي ليشمل موضوعات عديدة مثل الاتجاهات النفسية والاجتماعية والتعصب والتسامح والمعتقدات والإشاعات والعلاقات العامة وسيكولوجية الأقليات والرأي العام والانتخابات ...الخ ، وهكذا اتجه علم النفس الاجتماعي من إطاره الفلسفي في نشأته من مجرد وصف الظواهر إلى التجريب الدقيق واتجه إلى البحوث العلمية التي تتناول كل ألوان حياتنا . وظهرت دينامية الجماعة واتضح مجال البحث فيها ليشمل المعرفة بطبيعة الجماعات وخصائصها والعلم بقوانين نشأتها ونموها وما لها من علاقات بالأفراد المكونين لها وبالجماعات الأخرى المناضرة لها حسب التنظيم الاجتماعي ، ومع نمو علم النفس الاجتماعي تطورت الخدمة الاجتماعية والنفسية والعلاج النفسي الجماعي خاصة على يد **مورينو** فظهرت السيكودراما او العلاج بالتمثيل النفسي المسرحي والقياس الاجتماعي ،أما في الوضع الحاضر فقد توالت الدراسات والبحوث الجديدة في علم النفس الاجتماعي واهتم علم النفس الاجتماعي بالبحوث التي اهتمت ب بمفهوم الذات والسلوك الاجتماعي – ظاهرة الغش في الامتحان –الكفاية الانتاجية –الاتجاهات النفسية- الاتجاهات نحو عمل المرأة –القيادة – الرأي العام .....الخ .

## 2/ علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى:

### 1.2. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس:

يدرس علم النفس الفرد دون الرجوع إلى البيئة –الاجتماعية، وأي انحراف يسببه تأثير البيئة الاجتماعية ينظر إليه كشيء متغير أو عوامل مؤثرة متغيرة يجب تثبيتها للكشف عن قوانين السلوك، الذي هو هدف علم النفس. بمعنى أن علم النفس ينظر إلى الفرد مجردا أما علم النفس الاجتماعي يعالج سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية، حيث أننا نجد أن ما هو غير مهم بالنسبة لعلم النفس يصبح مهما جدا بالنسبة لعلم النفس الاجتماعي الذي يدرس سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية، وعلى هذا فهو مكمل لعلم النفس.

**2.2. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:**

يهتم علم الاجتماع بدراسة سلوك الجماعة– ووظائف المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المختلفة، أي دراسة سلوك الجماعة و ليس سلوك أعضائها ، أما علم النفس الاجتماعي فيهتم بدراسة سلوك الأفراد داخل الجماعة، أي دراسة سلوك أعضاء الجماعة وليس الجماعة كمنظمة اجتماعية ،فعندما يدرس علم الاجتماع العائلة مثلا فإنه يدرسها كمؤسسة اجتماعية يختلف شكلها وبناؤها باختلاف المجتمعات واختلاف المراحل التاريخية أما علم النفس الاجتماعي فتهمه العلاقات الاجتماعية بين افراد العائلة وهل هي علاقات تنافسية مثلا ؟ كما يهتم بمعرفة تأثير الأبوين في تحديد سلوك الابناء وعلاقات بعضهم بالبعض الآخر ، كما يدرس الوسط الاجتماعي و الحضاري الذي تخضع له العائلة وهل هو وسط تعاوني أم تنافسي لما لذلك من اثر في شعور الأفراد و سلوكاتهم.

وهكذا فإذا كانت الجماعة وحدة الدراسة في علم الاجتماع فإن الفرد داخل الجماعة هو وحدة الدراسة في علم النفس الاجتماعي، وبالتالي فالعلاقة بين هذين العلمين وثيقة ويصعب الفصل بينهما.

**3.2. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الانسان الانثروبولوجيا:**

علم الانسان من العلوم التي –تهتم بدراسة أصل الانسان ونشأته، نموه وتطوره، ومعرفة أشكال الجماعات البدائية ودراسة أنماطها الثقافية وعاداتها وتنظيماتها الاجتماعية القديمة التي كانت تمارسها وتعبر بها عن نشاطاتها الثقافية والاجتماعية عبر العصور القديمة التي كانت تعيشها كما يهتم بمظاهر الاختلاف بين الأجناس البشرية وبمحتوى الثقافات المادية التي تركتها هذه الجماعات أثناء وجودها على الأرض.كما يقارن بين هذه الشعوب ويبحث

في أثر انتقال الثقافة والخبرات إلى الأجيال اللاحقة وهي نقطة يلتقي عندها علم النفس الاجتماعي الذي يهتم بكيفية حصول الفرد على تلك الثقافة واستمرارها فيهم عبر الأجيال اللاحقة، وبهذا فإن علم النفس الاجتماعي يرتبط بعلاقة قائمة مع الانسان تتشابه فيها مكونات هذه العلاقة ولكنها لا تصل إلى الحد الذي يجعل أهداف العلمين واحدة.

**4.2. علاقة علم النفس الاجتماعي مع العلوم الاقتصادية:**

يستفاد من دراسة علم النفس الاجتماعي في مجالات العلاقات الانسانية في مجال الصناعة والتجارة، حيث أن إنتاجية الجماعة موضوع اهتمام علم النفس الاجتماعي من خلال فهم العلاقات النفسية الاجتماعية، ودراسة أهمية العلاقات الانسانية في العمل بين العمال فيما بينهم وبين العمال والمشرفين عليهم.